محاظرة(26): الاديان

م د عواد قاسم رسن

اسفار العهد القديم

العهد القديم عبارة عن اسفار متفرقة، لكتّاب متفرقين، عاشوا في أزمنة متفرقة، ثم جمعت في كتاب واحد، وهي تحتوي على تشريعات وشعر وفلسفة وموعظ ونبوءات وامثال.

وهي اسفار تكون مرجعا لليهود، ومنها استخرجوا كذبا مطاعهم في فلسطين، والعهد القديم تسمية اطلقت في عهد المسيحية للتفرقة بين كتاب اليهود وكتاب النصارى،والعهد بمعنى الميثاق أُخذ على الناس وارتبطوا به، واول من اطلق مصطلح العهد القديم على اسفار اليهود هو(بولس) شاؤول، في رسالته الثانية الى اهل(كورنشوس)، ومجموع اسفار العهدين يسمى(الكتاب) أو(بيبل)باليونانية.

العهد القديم: كتاب يظم ثلاث اجزاء(التوراة والانبياء والمكتوبات)بحسب الطبعة البروتستانتية، الجزء الاول منه نزل على موسى عليه السلام في سيناء، اما الجزئين الاخرين فهي صناعة بشرية خالصة،وكتب باللغة العبرية القديمة، باستثناء بعض النصوص بالارامية، وهناك عدة تسميات لكتاب العهد القديم لدى اليهود:

1- تناخ: وهي حروف اختصار للكتب الثلاث التوراة والانبياء والمكتوبات.

2- المقر: وتعني النص المقروء.

3- المسورة: اي النص الماخوذ عن الاسلاف بالتواتر على حد زعمهم. ولكن اليهود يفضلون التسمية الاولى(تناخ)كون المسورة تعني ان العهد الجديد اكمل العهد القديم، وهذا ما لا يرتضوه.

ولا يوجد اتفاق بين الطوائف اليهودية على الاسفار، فلكل طائفة راي مخالف للاخر من حيث ثبول الاسفار ورفضها، فاليهود السامريين لا يعترفون الا بالتوارة باسفارها الخمس، وبعض من السامريين يضيف سفر يوشع والقضاة فتكون الاسفار سبعة.

السِفر: ويعني الكتاب او الرسالة أو الباب، مثل سفر الخروج وسفر العدد وهكذا

الاصحاح: ويعني الفصل إذ ان السفر يشتمل على عدة اصحاحات، فيقال سفر الخروج الاصحاح الثاني مثلا ويرمز له بالرمز(صح)

الفقرة: وتعني العبارة او النص، فيحتوي الاصحاح على عدة فقرات. ويعتبر العهد القديم القاعدة الاساسية للثقافة اليهودية.

اقسام العهد القديم: يتفق اليهود والنصارى على قدسية العهد القديم، ويختلفون في اسفاره، فهم مختلفون في الايمان بالاسفار، وهذا لا يعني الائتلاف بينهم ، بل التاريخ يشهد على الاقتتال بينهم والعداواة، وجميع اليهود يتفقون على التوراة الاسفار الخمس لموسى، ولكن يختلفون على ما عداها، فالسامريون يومنون بالاسفار الخمس ويضيفون سفرين اخرين، اما باقي اليهود فيؤمنون بجميع الاسفار التسعة والثلاثين او الستة والاربعين، وبعضهم يرى ان الاسفار اربعة وعسرون، وقد قسم اليهود العهد القديم الى ثلاث اقسام(التوراة والانبياء والمزامير).

فالكنيسة البروتستانتية اتبعت يهود الاسكندرية في ترتيب الاسفار، وعدد اسفار تسعة وثلاثين

أمّا الكنيستين الكاثوليك والبروتستانت فامنت بان الاسفار ستة واربعين، بزيادة اسفار سبعة هي(طوبيا ويهوديت والحكمة ويسوع بن سيراخ وباروخ والمكابيون الاول والثاني).

مصادر العهد القديم:

اختلفت العلماء في مصدر العهد القديم، وتعددت كلماتهم واختلفت النتائج، ولكن يتفقون منذ القرن التاسع عشر على ان اسفار العهد القديم مركب المنشأ، ففي سفر التكوين قصتان كل واحدة تذكر مصدر مجيء العهد القديم مخالف للاخرى، فالقصة الاولى تنسب العهد القديم الى الاله(يهوه). والثانية تنسبه الى الاله(الوهيم). ومن هنا نشأت الدراسات النقدية للاسفار، والتحقيق في مسالة المصادر التي اعتمد عليه عزرا في تاليف التوراة، حيث يقول الاساذ روجيه غارودي ان معظم الباحثين منذ ابحاث(فلهاوزن)عام1883 ميلادية يقبلون بوجود اربع مصادر للعهد القديم، وهي(الالوهيمي والتثنية واليهوي والكهنوتية)

اولا: اليهوية: حيث يذكر اسم الاله يهوه، وهي تسمية شائعة في مملمة جنوب يهوذا في القرن التاسع قبل النيلاد، اي عام 850 ق م، ويتكلم هذا المصدر عن بدء الخليقة وينتهيبموت يعقوب، ويظهر فيه الله بصورة مجسمة وبشرية، كما في(فسمعا وقع خطى الرب الاله وهو يتمشى في الجنة عند نسيم النهار)التكوين3: 8. وصراع الرب مع يعقوب ، وهو نص مملوء بالاستعارات والاشعارت والسذاجة والاساطير.

الثاني: الالوهيمي: وهي تسمية شائعة في مملكة الشمال اسرائيل،وعاصمتها السامرة شكيم، وتاتي بالزمن بعد المصدر اليهوي. وكتب في القرن الثامن قبل الميلاد، حدود770، واحيانا يسمى النص السامري. وتتحدث عن احداثابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف، ولا يظهر الرب بصورته المسمة اي فيه شيء من الاعتدال، وانه رب الكائنات ولا يمكن رؤيته.

الثالث: التثنية:وهي تثنية الاشتراع، وفيه تكرار للشرائع والقوانين في الحلال والحرام والطهارة، عثر عليه في زمن الملك يوشياهو ملك يهوذا عام620 قبل الميلاد. وقد اعتبروه جزء من توراة موسى عام622 ق م.

الرابع: النص الكهنوتي: وهي حواشي الكهنة التي اضافوها على التوراة ايام عزرا ونحميا، ويعني الكهنوت الطقوس، كتبتها الكهنة في عصر السبي البابلي وايام النفي، اي في القرن السادس والخامس قبل الميلاد، ويختص بالذبائح والطقوس وثيابالكهنة والقرابين.

وكان الهدف الرئيس من تدوين العهد القديم، هو البعد الديني، لغرض التعليم للاجيال، ولم يكن الغرض منه الاعجاز والبلاغة وغير ذلك.